

المحاضرة الثالثة

خطوات البحث العلمي :

تمر عملية البحث العلمي بمجموعة من الخطوات المتكاملة والمتتالية في نفس الوقت، ورغم الإختلافات المنهجية بين الباحثين في ترتيب هذه الخطوات إلا أن هناك مراحل وخطوات أساسية متفق عليها، وفيما يلي سوف نعرض خطوات ومراحل البحث العلمي لدى مجموعة من الباحثين وفق عدة نماذج .

خطوات البحث وفق النموذج اللاتيني: يميز بعض الباحثين اللاتينيين ومنهم الثلاثي الإسباني **Briongos, Hernandez, Mercadé**، الذين يعتبرون أن عملية البحث تمر بمرحلتين متكاملتين **تتمثل أولاهما في تحديد الإطار النظري** ويعنى به تحديد الإشكالية، **وثانيهما في تحديد الإطار التطبيقي** ويعنى بها تحديد وسائل العمل، هذا بالإضافة طبعا إلى خاتمة تختص بتحضير النتائج .

حيث يتكون كل إطار من مجموعة من العناصر لكل واحد منهما دور خاص يصعب الاستغناء عنه، الإطار النظري ويتمثل في تحديد الإشكالية ويتكون من الفكرة المفهوم الأبعاد وأخيرا الفرضيات.

الإطار التطبيقي يتم من خلاله الانتقال من الطرح النظري للمشكلة إلى الواقع الملموس من خلال تحديد وسائل العمل، والرجوع في هذه المرحلة إلى العناصر المتتابعة التالية: المتغيرات وهي " تابعة، مستقلة، كمية، نوعية، متصلة، منفصلة" والمؤشرات، جمع المعطيات، تحضير النتائج وتنظيمها بغية تحليلها وتفسيرها، حتى تتمكن من إختبار الفرضيات، ثم تقديم التقرير النهائي للبحث .

يرى الكاتبان الفرنسيان كيفي وكمبهود **Quvy & compenhoudh** ، بأن البحث في العلوم الإجتماعية يهدف إلى مقارنة النتائج المتوقعة بالنتائج الملاحظة، وذلك من خلال المرور بسبع مراحل هي: " سؤال الإنطلاق، الإستطلاع، الإشكالية، البناء، الملاحظة، تحليل المعلومات، وأخيرا الخاتمة، ويمكن اختزال هذه الخطوات في **خمس مراحل هي:**

-تخطيط مشروع البحث ويشمل: طرح المشكلة وإختيار طرق وأدوات جمع المعلومات " كالإحصاءات الرسمية، الاستجابات، الإستمارات، الملاحظة، الوثائق، التجارب.

-تخطيط العمليات التي ستستعمل في تحضير برنامج زمني وخطة عمل، وميزانية بحث مفصلة مع إختيار الوسائل لجمع المعلومات.

-جمع المعطيات وإستعمالها، تنظيمها وإختبارها، تحليل المعطيات وترميزها وجدولتها، تنظيمها وتفسيرها وتحليلها كميًا وكيفيًا .

-تقرير عن النتائج المحصلة وعرض شامل لها مع تلخيصها وتفسيرها .

وعرض ميلتون فيرتشيلد **Milton ferchild** في كتابه البحث العلمي خطوات البحث العلمي الرئيسية التي يتبناها الباحث في ما يلي:

-إجراء مسح شامل للتراث الفكري بكل أنواعه وجميع المعطيات عن المشكلات في مجال إهتمامه، وتمحيص هذه البيانات والتأكد من صحتها.

-ترتيب وتصنيف هذه المعطيات التي تم جمعها من ناحية التشابه والإختلاف مع بعضها البعض .

-إفترض قوانين أو نظريات عامة في صورة مبدئية .

-التحقق من صحة المبادئ أو القوانين أو النظريات التي تم التوصل إليها عن طريق التجربة.

-وضع البيانات والنتائج في صورتها النهائية.

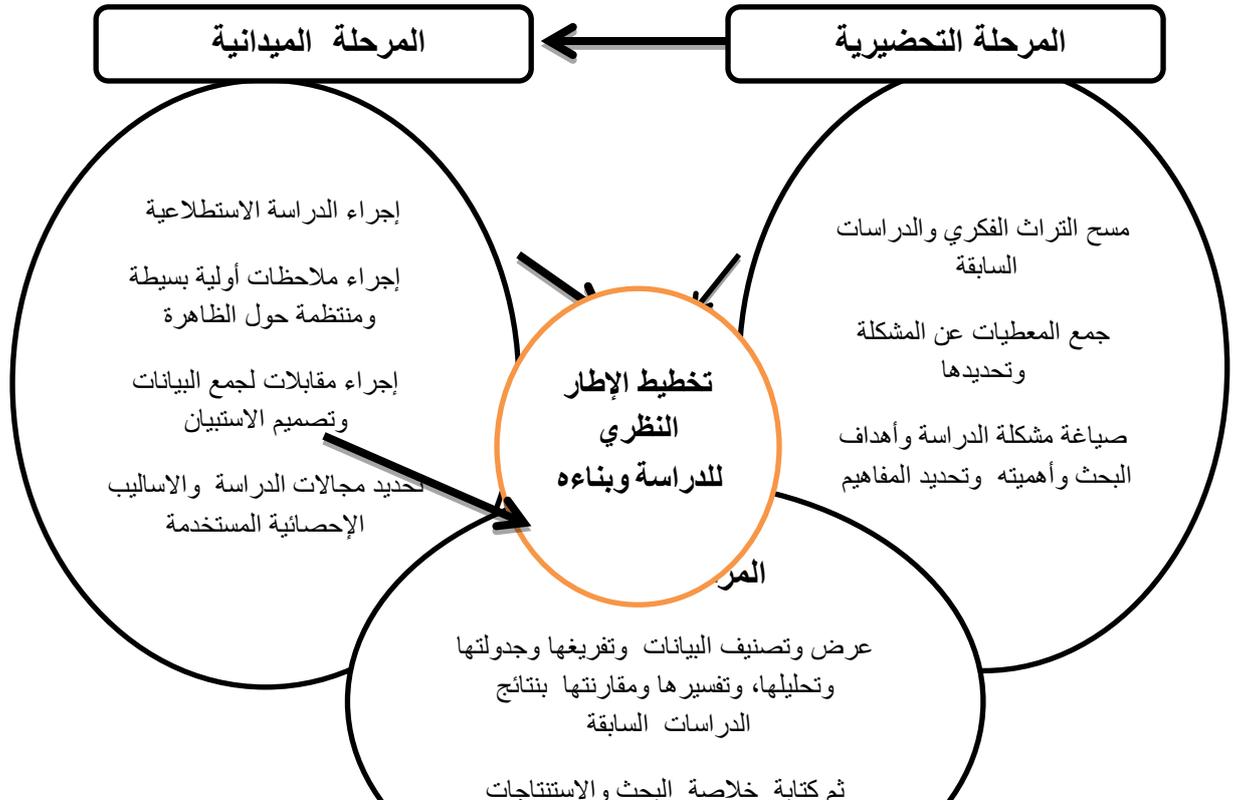
أما إيلسون **Alison** فقد وضع تصورا واسعا للبحث العلمي، ونلخصه فيما يلي:

-إختيار وتحديد مجالات البحث بشكل دقيق.

- تحديد المشكلة " الأسباب، الأهمية، المجال-".
- خطوات العمل أي تحديد خطوات البحث المتبعة في حل المشكلة والبيانات الواجب الحصول عليها، الوسائل، تصنيف البيانات، الفروض.....الخ
- إجراء مسح للتراث الفكري والدراسات السابقة التي ترتبط بمشكلة الدراسة.
- التحقق من الفروض وإستخراج النتائج.

وعلى أية حال فخطوات البحث العلمي ومراحله غالباً ما تتبع الترتيب الآتي:

- 1- الشعور بمشكلة البحث: " هي الخطوة الأولى التي تقود البحث، حيث يشعر الباحث بغموض وخلل في العلاقة بين الظواهر أو نقص معين يحتاج لتفسير".
 - 2- تحديد مشكلة البحث: " يبدأ جهد الباحث في هذه المرحلة في البحث والتنقيب عن المعطيات والمعلومات والملاحظات التي تجعله يحدد ماذا يريد أن يفهم، أو ماذا يريد أن يحل، أو ماذا يريد أن يطرح ويحلل ويناقش".
 - 3- تحديد أبعاد البحث وأهدافه، وهي خطوة أساسية وأهم شيء أن تكون الأهداف محددة بدقة وقابلة للقياس العملي وتعكس أبعاد الموضوع بعمق.
 - 4- إستطلاع الدراسات السابقة " خطوة مهمة أيضاً تتعلق بإستطلاع أبحاث الباحثين الذين سبقوا الباحث في إنجاز الموضوع، والتعرف على أين وصلت جهودهم، وماهي نقاط النقص والأخطاء التي يجب أن يتجنبها الباحث، وأن يحدد مجال الإستفادة من هذه الدراسات .
 - 5- صياغة فرضيات البحث: عادة تأتي هذه الخطوة بعد فحص الدراسات السابقة التي وضعت فروض حول الموضوع أو المشكلة المطروحة، وهذه النقطة محل خلال فكل الدراسات لا تتطلب فروض، مثلاً الدراسات الاستطلاعية تتطلب تساؤلات وسوف نوضح هذه النقطة في محور لاحق .
 - 6- تصميم البحث وضبط إجراءاته المنهجية وتتضمن هذه الخطوة: تحديد العينة ومجتمع البحث وأدوات الدراسة واختبار صدقها وثباتها.
 - 7- جمع البيانات والمعلومات.
 - 8- تجهيز البيانات والمعلومات وتصنيفها.
 - 9- تحليل البيانات والمعلومات وإختبار الفرضيات والتوصل إلى النتائج.
 - 10- كتابة البحث والإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها .
- ملاحظة: لا بد من أن يبرر الباحث تلك الخطوات بشكل واضح ودقيق، بحيث يستطيع قارئ بحثه معرفة كافة الخطوات التي مر بها من البداية حتى النهاية، وهذا من شأنه أن يساعد القارئ في التعرف على أبعاد البحث وتقويمه بشكل موضوعي، ويتيح لباحثين آخرين إجراء دراسات موازية لمقارنة النتائج.
- شكل بياني رقم 2: يلخص مراحل وخطوات البحث العلمي



المصدر: من إعداد الباحثة بالإطلاع على التراث النظري حول الموضوع لتوضيح هذه المراحل أكثر بالتفصيل
أنظر للشكل البياني أسفله